

ختام رمضان

٢٤ / ٩ / ١٤٤٧ هـ

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَمَنْ يُطِيعِ

اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾

أما بعد عباد الله

ها هو ضيفكم يوشك على الرحيل، ونسمات الخير تُؤذن بالمسير، حبيب أتى على عجل، وكريم سرعان ما يفارق؛

فَمَا أَسْرَعَ تَقْضِي الْأَيَّامِ وَأَنْصِرَامِ الْأَعْوَامِ! وَفِي ذَلِكَ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْعُقُولِ وَالْأَلْبَابِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٦﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِّ الْعَادِينَ ﴿١١٧﴾ قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٨﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ عَلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٩﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١٢٠﴾.

إِنَّ أَيَّامَ شَهْرِ رَمَضَانَ الْأَخِيرَةَ أَفْضَلُ لَيَالِي الشَّهْرِ، هِيَ تَاجُ اللَّيَالِي؛ فِيهَا الْخَيْرَاتُ وَالْأَجُورُ الْكَثِيرَةُ، وَفِيهَا الْفَضَائِلُ وَالْخِصَالُ الْعَظِيمَةُ، فَمَا زَالَ الْمُشْمِرُونَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ حَتَّى آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ يَتَحَرَّوْنَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَيَجْتَهِدُونَ غَايَةَ اجْتِهَادِهِمْ لِإِدْرَاكِ نَسَائِمِهَا، وَالْفَوْزِ بِفَضَائِلِهَا، فَمَا زَالَ فِي الشَّهْرِ بَقِيَّةً؛ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ.»
وَهِيَ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ أَقْرَبُ؛ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْوَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّبًا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ.»

فَاللَّهُ اللَّهُ يَا عِبَادَ اللَّهِ، اجْعَلُوا خَوَاتِمَ أَعْمَالِكُمْ مَسْكًَا، فَالْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِمِ، فَأَحْسِنُوا الْخَتَامَ بَارِكِ اللَّهُ فِيكُمْ، وَاجْتَهِدُوا فِي تَبَقَى مِنْ رَمَضَانَ، نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَخْتِمَ شَهْرَنَا بِفَوْزٍ عَظِيمٍ، فَوْزٍ نَحْطِي بِهِ بِرِضْوَانِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، فَيَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَيَجْزِينَا بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا، فَيَعْظِمَ لَنَا الْأَجْرَ وَالْمَثُوبَةَ، وَيَعْفُو عَنَّا، فَهُوَ الْعَفْوُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَحِبُّ الْعَفْوَ، الْعَفْوُ عَنِ الزَّلَلِ وَالْخَطَا، وَالْعَفْوُ عَنِ التَّقْصِيرِ وَضَعْفِ الْهَمَّةِ،

ونسأل الله بوسع رحمته التي وسعت كل شيء أن تسع رحمته جرأتنا عليه، فمهما أجهدنا أنفسنا،
فلن نوفي كمال حقه سبحانه وتعالى، فأفضاله علينا تترى، ونعمه لا نستطيع عدها، وفضائله تغمرنا،
ومكراته جمّة، فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا..

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلِيَّ الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
الصَّادِقُ الْأَمِينُ.

شَرَعَ اللَّهُ فِي خِتَامِ الشَّهْرِ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، عَلَى الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَأَفْضَلَ
وَقْتَهَا قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ، وَيَجُوزُ قَبْلَ الْعِيدِ يَوْمٌ أَوْ يَوْمَيْنِ وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهَا عَنِ صَلَاةِ الْعِيدِ إِلَّا مِنْ
عُذْرٍ.

وَشَرَعَ اللَّهُ التَّكْبِيرَ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ لَيْلَةَ الْعِيدِ إِلَى صَلَاةِ الْعِيدِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا
الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

وَشَرَعَ اللَّهُ صَلَاةَ الْعِيدِ يَوْمَ الْعِيدِ وَهِيَ مِنْ تَمَامِ ذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا
أُمَّتَهُ رِجَالًا وَنِسَاءً، وَمِمَّا يُسْتَحَبُّ لَهَا: الْإِغْتِسَالُ وَالتَّطْيِبُ، وَلِبْسُ أَجْمَلِ الثِّيَابِ، وَيُسْنُ أَكْلُ تَمْرَاتٍ
وَتَرًا قَبْلَ الْخُرُوجِ إِلَى الصَّلَاةِ فِي عِيدِ الْفِطْرِ.

تقبل الله من الجميع وأعاد علينا رمضان أعوامًا عديدة وأزمنة مديدة ونحن في صحة وعافية وأمن
وإيمان.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ، وَانصُرْ عِبَادَكَ
المُوحِّدِينَ.

اللَّهُمَّ احْفَظْ عَلَيْنَا الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ.

اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْعَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالرُّبَا وَالزَّنَا وَالزَّلَازِلَ وَالْمِحْنَ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَارزُقْهُمْ الْبَطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَحْوَالَنَا وَأَحْوَالَ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.

رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ، وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا.

اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.